التناص القرآني في إطار الدلالة السياقية – دراسة في تعاور المفردات اللغوية

د . فاطمة الشارف "محمد أبو نعجة" بلعيد ـ كلية التربية قصر بن غشير
جامعة طرابلس

الملخص:

تدرس هذه الورقة البحثية ظاهرة التناص القرآني، وعلاقته بظاهرتي في التراث والتناص الأدبي، وقد تناولت هذه الورقة تطبيق التناص على مسائل من كتاب درة التنزيل للخطيب الإسكافي (ت420هـ) في علم المتشابه اللفظي، توافر فيها: كونها من باب تعاور المفردات، وكونها خالفه في تحليلها الكرماني (ت505هـ) والغرناطي (ت708هـ)، أو أحدهما، واستخدم فيها الإسكافي أحد أنواع السياق (آية، مقطع من سورة، سورة، كلي "عام"، خارجي)، وأحد نوعي القرينة (لفظية، معنوية)، ثم تحقق فيها جانب من جوانب التناص في العلاقة التشابهية بين النصين. وتنوعت الألفاظ المدروسة بين الأسماء والأوصاف، والأفعال.

Abstract:

This research paper studies the phenomenon of Qur'anic intertextuality, and its relationship to the phenomena of intertextuality in heritage and literary intertextuality. This paper dealt with the application of intertextuality to issues from the book Durrat al-Tanzeel by al-Khatib al-Iskafi (d. 420 AH) in the science of verbal analogies. It contains: it being a matter of coexistence of vocabulary, and it being a contradiction in it in It was analyzed by Al-Kirmani (d. 505 AH) and Al-Gharnati (d. 708 AH), or one of them, in which Al-Iskafi used one of the types of context (a verse, a passage from a surah, a surah, a general "general", external), and one of the two types of context (verbal, moral), and then an aspect of it was verified. Aspects of intertextuality in the similarity between the two texts. The studied words varied between nouns, descriptions, and verbs.

الكلمات المفتاحية:

التناص القرآني – الدلالة السياقية - تعاور المفردات – المتشابه اللفظي – الإسكافي

المطلب الأول ـ مدخل نظري :

1. مفهوم التناص

يدل التناص في لغة العرب على الانقباض والازدحام[1]، والأخير يقترب من مفهوم التناص بصيغته الحديثة؛ لأن الازدحام كالتداخل؛ فالتناص "ترحال للنصوص وتداخل نصي؛ ففي فضاء نص معين تتقاطع وتتنافى ملفوظات عديدة مقتطعة من نصوص أخرى"[2]، وبعبارة أخرى هو "تعالق نصوص مع نص حدث بكيفيات مختلفة"[3].

ظهر مصطلح التناص عند *جوليا كريستيفا* (1966)، إلاّ أنّه يرجع إلى أستاذها الروسي *ميخائيل باختين*، وكانت البذور الأولى –كما تذكر *كريستيفا*– منذ *دي سوسير*، ولكن الفكرة بقيت شبه ميتة بعد ذلك في الدراسات الشكلانية والبنيوية، حيث لم يهتموا به في غمرة انشغالهم بتخليص النقد من الأيديولوجيا آنذاك، وتوجيه الأنظار إلى الناحية الجمالية الشكلية للنص[4].

وقد لاحظ *باختين* في (فلسفة اللغة) علاقة النص بالنصوص الأخرى، إلا أنه لم يذكر مصطلح "التناص" بل استعمل (تعددية الأصوات) و(الحوارية)، وتبعته *كريستيفا* وأجرت استعمالات إجرائية وتطبيقية للتناص في دراستها (ثورة اللغة الشعرية). ثم التقى حول هذا المصطلح عدد كبير من النقاد الغربيين وتوالت الدراسات حوله، وتوسع الباحثون في تناوله. وقد أضاف الناقد الفرنسي *جيرار جنيت* تحديد أصناف التناص.

2. التناص الأدبي والتناص القرآني

التناص: تداخل نصوص أدبية مختارة، قديمة أو حديثة، شعراً أو نثراً مع نص (القصيدة) الأصلي، بحيث تكون منسجمة وموظفة ودالة قدر الإمكان على الفكرة التي يطرحها (الشاعر)؛ فمفهوم التناص يدل على وجود نص أصلي له علاقة بنصوص أخرى، وهذه النصوص مارست تأثيراً مباشراً أو غير مباشر على النص الأصلي في وقت ما.

قام *ياسر رضوان* بدراسة التناص الأدبي ومحاولة تطبيقه على القرآن مع تحوير تقتضيه مراعاة فروق التعامل بين النصوص البشرية والنص الإلهي المعجز؛ فلا يقال إنه نص مكون من فسيفساء ناتجة عن الخلفية الثقافية للقائل، وباعتبار أنه من صفاته تعالى، كلام قديم لا تنسحب عليه خصائص النصوص المنشأة ومعطياتها. ويتلخص تغييره في المحاور التالية:

الأول- الانطلاق من إحدى ظواهر النظم القرآني تحدث عنها ابن فارس[5] وغيره[6] وهي "*الاقتصاص*"، وهي أن يكون كلام في سورة مقتصاً من كلام في سورة أخرى، أو في السورة معها.

الثاني- ربط مصطلح "*الاقتصاص*" بمعناه اللغوي "القطع"؛ ذلك أنه يدل على اقتطاع كلام في سورة من كلام في سورة أخرى. وهذا ما يدخل الظاهرة فيما يعرف في الحداثة بـ*التناص*، و*التعالق النصي*.

الثالث- بيان تميز هذه الظاهرة بذوبان الفروق بين الأجناس الأدبية، وباتسامها بالتكثيف والإيجاز.

الرابع- الإشارة إلى نقل علماء القرآن كالزركشي والسيوطي كلام ابن فارس على الاقتصاص وربطه بالقرآن.

الخامس- التنبيه على استخدام الإسكافي مصطلح الاقتصاص وربطه بالمعنى وليس مجرد اللفظ[7].

والنقطة الأخيرة تؤكد ضرورة استعمالنا لنظرية التناص لارتباط المصطلح والنظرية بالإسكافي في الدرة (محور الدراسة)، ولكون الإسكافي من أبرز علماء القرآن، وأول من علل المتشابهات، وأول من نبه على هذه الظاهرة، وأول من ربطها بالمعنى، وهو ما يدل على نظره للسياقات الخارجية، وعلاقة الآية (النص اللاحق) بأصل القصة (النص السابق)؛ لأن "المقتص منه قد يكون بلغة أخرى أو من ثقافة أخرى، فقد كانت لغة بني إسرائيل ولغة الأنبياء السابقين مغايرة للغة القرآن وثقافة الأمة التي أنزل عليها، وهو ما جاء اجتهاد الخطيب الإسكافي في ضيائه"[8].

وهذا يقودنا إلى اعتبار أن للإسكافي نقلةً مهمةً في هذا المضمار؛ فيحسب له[9] النقلة من *الاقتصاص* إلى *التناص*؛ لأن الأول لا يكون إلا في اللفظ، والثاني –حسب النظرية الحديثة– يكون في المعنى كذلك -كما في تخطيط 1-.

- تخطيط 1 علاقة التناص القرآني بظاهرتي الاقتصاص والتناص الأدبي –

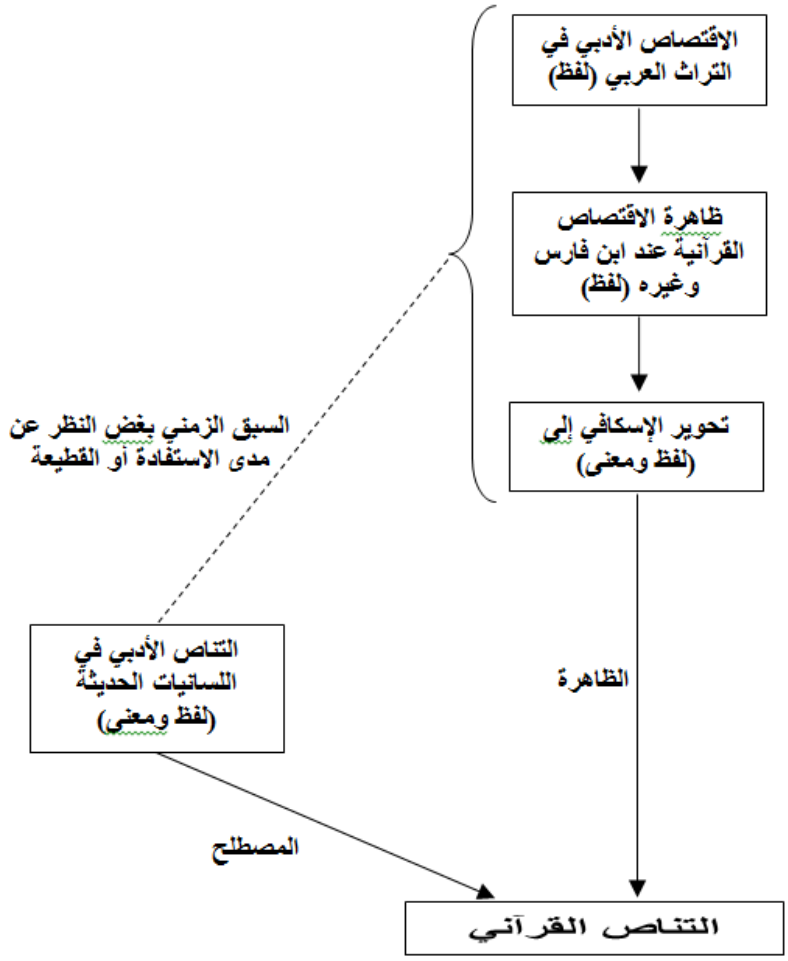

شيء من البيان والتفصيل من النص السابق، في السورة نفسها او في سورة أخرى، فهو كالتناص من حيث اتكاؤه على فكرة *الاستدعاء*، أي أن النص الأول، المحتاج إلى بيان، يستدعي النص الذي يمنحه هذا البيان، من خلال علاقات كالبيان والتفصيل بعد الإبهام وغير ذلك.

وقمت –في هذه الدراسة- بتحوير مقاربة *ياسر رضوان*- وذلك باعتماد *الأصالة والفرعية في القاعدة اللغوية* وجعلها أساس التناص؛ لأني لاحظت اعتناء الإسكافي بها ونصه عليها أحياناً، فجعلت النص الأصلي في القاعدة هو المناص (السابق) والنص الفرعي هو المتناص (اللاحق).

وبغض النظر عن الاصـــطلاح، فإن الظاهرة اللغوية تتعلق بالقرآن بحســـب طرفيها في ثلاثة أشكال –كما في تخطيط 2-:

- تخطيط 2 أشكال التناص القرآني -

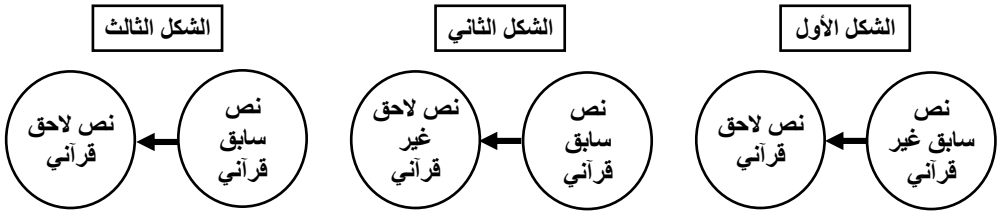

الأول: أن يكون القرآن هو النص اللاحق، بمعنى أنه استفاد من نصوص سابقة! وهذا ما يقوله الملحدون والمشككون، الطاعنون في الإسلام، الذين يرون أن محمداً هو من ألف القرآن. وهذا ما تفنده القرائن النقلية والعقلية، ومن أبرزها أن النبي ρ ليس بقارئ، ولم يطلع على كتب الأمم الســابقة إلا من طريق الوحي. ويمكن الاســتفادة من الإطار الزمني في هذا الشـكل ليس في علاقة النص القرآني بنصـوص سـابقة كما في فسيفساء ثقافة قائل النص في النصوص الأدبية، بل في قصص الأمم السابقة وأخبارها من علاقة الزمن الذي وقعت فيه وزمن نزول القرآن.

الثاني: أن يكون القرآن هو النص الســابق، وأن لـه تـأثيراً يظهر في الجزيئات المكونة للنصــوص الأدبية التي أتت من بعده. وهذا ما نجده في دراســات عديدة تحمل عنوان: التناص القرآني في قصيدة كذا أو شعر كذا، أو رواية كذا....

الثالث: أن يكون القرآن ممثلاً للطرفين (النص الســابق والنص اللاحق)، وهذا هو الاقتصــاص الذي تناوله علماء اللغة والقرآن في التراث العربي الإســلامي، وهو الذي يطلق عليه الباحثون المحدثون: التناص القرآني؛ فالتناص القرآني نوعان: فإما أن يكون القرآن هو النص الســابق، وإما أن يمثل طرفي التناص، ويمثلهما الشــكلان الثاني والثالث، وخطورة إطلاق المصطلح على القرآن إنما تتمثل في الشكل الأول[10].

وينبغي التـأكيد هنـا على أنـه إذا جـاز إطلاق مصــطلح "التناص القرآني" على الشــكل الثاني، فلأن يطلق على الشــكل الثالث أولى؛ لأن طرفيه (الســابق واللاحق) نصوص قرآنية.

3. الدلالة :

أصــلها في اللغة يدور حول محورين: يقول ابن فارس: "الدال واللام أصــلان؛ أحدهما: إبانة الشـيء بأمارة تتعلمها، والآخر: اضطراب الشيء"[11]. وما يعنينا منهما -

هنا- هو الأول؛ لأن الثاني في المضعف الرباعي (دلدل) لا في المضعف الثلاثي (دلل)، ولأن الدلالة معرفة الذات أو الشيء أو الأمر بواسطة آخر. ولها في الاصطلاح تعريفات كثيرة؛ أبرزها:

- "أن يكون الشيء بحالة يلزم من العلم بها العلم بشيء آخر"[12].
- "كون اللفظ بحيث إذا أطلق فهم منه من كان عالما بوضعه له"[13].

فالأول يمثل ماهيتها في الفكر العربي، وهو تعريف عام في اللغوية وغيرها. والثاني في اللغوية؛ لأنه ضمن كتاب أصولي؛ والأصوليون يهتمون بالدلالة اللفظية، أي دلالة النص الشرعي. وثمة تعريف أخصر، وهو أن الدلالة هي "فهم المعنى من اللفظ بالنسبة للعالم بالوضع"[14].

4. السياق :

تستخدم مادة السياق في اللغة في تتابع الإبل في سيرها، وفي تتابع خروج الروح من الجسد؛ فنجد في المعاجم: "يقال ساق الإبلَ وغيرَها سوقاً وسياقاً، والمساوقة، المتابعة، وساق إليها الصَّداق سياقاً؛ لأن أصل الصداق عند العرب: الإبل، وهي التي تساق، وساق بنفسه سياقاً: نزع بها عند الموت، ويقال: فلان في السياق: أي في النّزع، والسياق: نزع الروح، كأنّ روحه تساق لتخرج من بدنه، وأصله: سِوَاق، فقلبت الواو ياء لكسرة السين، وهما مصدران؛ أي سوقاً وسياقاً"[15].

أما اصطلاحاً فالمتقدمون لم ينصوا على تعريفه، وإنما نصوا على أهميته وبعض آثاره كالترجيح وغيره. وقد تعرض كثير من الباحثين المحدثين إلى تعريف السياق؛ فقد حده بعضهم بأنه: "تتابع الكلام وتساوقه وتقاوده"[16]، فهو تتابع الكلام وانسجام التعبير في الدلالة على المعنى من خلال سابق يمهد ولاحق يتمم أو يوكد[17].

5. مفهوم الدلالة السياقية :

عرفت الدلالة السياقية -بالمعنى التركيبي- بأنها "قرينة توضح المراد، لا بالوضع، تؤخذ من لاحق الكلام الدال على خصوص المقصود، أو سابقه"[18]. وما يؤدي المعنى المرد بإيجاز قولهم: "فهم النص بمراعاة ما قبله، وما بعده"[19].

ولا يُعنَى فن المتشابه بتغير دلالة اللفظة حسب سياقاتها، فهذا من اختصاص فن الوجوه والنظائر، لكنه يُعنَى باختيار اللفظة المناسبة لسياقها، واختيار لفظة أخرى لسياق مشابه، وذلك لأغراض بلاغية.

6. تعاور الألفاظ اللغوية :

المقصود بـ*تعاور الألفاظ* تبادلها؛ بأن تكون لفظة في سياق، ولفظة أخرى في سياق مشابه، وهو من ضمن محاور علم *المتشابه اللفظي*، وهو نوع من أنواع فنون

القرآن التي صـــنفت فيما بعد تحت عنوان *علوم القرآن* كالبرهان للزركشـــي والإتقان للسيوطي وغيرهما.

7. علم المتشابه اللفظي :

المراد بـه: الآيات التي تكررت في القرآن الكريم في إيراد القصـــة الواحدة من قصص القرآن أو موضوعاته في صور شتى، وفواصل متعددة، وأساليب متنوعة[20]؛ تقديمًا وتأخيراً، وذكراً وحذفاً، وتعريفاً وتنكيراً، وإفراداً وجمعاً، وإبدال حرف بآخر، أو كلمة بأخرى...ونحو ذلك، مع اتفاق المعنى العام.

فالتقديم والتأخير نحو: (وَادْخُلُواْ الْبَابَ سُـجَّداً وَقُولُواْ حِطَّةٌ/ وَقُولُواْ حِطَّةٌ وَادْخُلُواْ الْبَابَ سُـجَّداً) البقرة 58، الأعراف 161، والزيادة والنقصـان نحو: (وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ/ قَبْلَكَ) يوسـف 109، الأنبياء 7، والتعريف والتنكير نحو: (وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ/ حَقٍّ) البقرة 61، آل عمران 21، والجمع والإفراد نحو: (لَن تَمَسَّـنَا النَّارُ إلاَّ أَيَّاماً مَّعْدُودَةً/ مَّعْدُودَاتٍ) البقرة 80، آل عمران 24، وإبدال حرف بغيره نحو: (اسْـــكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلاَ/ فَكُلاَ) البقرة 35، آل عمران 19، وإبدال كلمة بأخرى نحو: (مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءنَا/ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءنَا) البقرة 170، لقمان 21، والإدغام وتركه نحو: (وَمَن يُشَاقِقِ الرَّسُولَ/ وَمَن يُشَاقِّ اللَّهَ) النساء 115، الحشر 4.

وأول من صـــنف فيه: علي بن حمزة الكســـائي (ت189هـــــ) النحوي الكوفي المشـهور وأحد القراء السبعة. وأول من علل لهذا الاختلاف بين المتشـابهات: الخطيب الإسـكافي (ت421هـــ) في كتابه: درة التنزيل وغرة التأويل، وهو ما بنيت عليه هذه الدراسة، مع مقارنته بأهم اثنين ممن أتوا بعده؛ هما:

1. محمود بن حمزة الكرماني (ت505هـ) في كتابه: البرهان في توجيه متشابه القرآن.
2. أحمد بن الزبير الغرناطي (ت708هـ) في كتابه: ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل في توجيه المتشابه اللفظي من آي التنزيل.

المطلب الثاني ـ في الأسماء والأوصاف[21]

المسألة (1):

قال تعالى: (مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّن *رَّبِّهِم* مُّحْدَثٍ إِلَّا اسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ) الأنبياء 2.

وقال تعالى: (وَمَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّنَ *الرَّحْمَنِ* مُحْدَثٍ إِلَّا كَانُوا عَنْهُ مُعْرِضِينَ) الشعراء 5.

الفرق بين لفظتي *الرب* و *الرحمن هو أن* "الرَّبُّ في الأصل: التربية، وهو إنشاء الشـــيء حالاً فحالاً إلى حدّ التمام"[22]، ومعنى الرَّحْمَةُ: "الرقّة، وقد تســـتعمل تارة في الرّقّة المجرّدة، وتارة في الإحسان المجرّد عن الرّقّة... والرَّحْمَةَ منطوية على معنيين: الرّقّة والإحسـان، فركّز تعالى في طبائع الناس الرّقّة، وتفرّد بالإحسـان"[23]، وكما يرى

الإسكافي أن الأولى دالة على التربية والتغذية الجسدية والثانية تأتي في سياق الإنعام بالدين والإيمان والتوبة؛ وقد اختصت سورة الأنبياء بلفظ *ربهم* لأنها ابتدأت بقوله تعالى: (اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُّعْرِضُونَ)، وهم لا يكونون في غفلة إلا إذا كانوا في رغد من العيش، فناسب لفظ *الرب* حال التغذية في المعيشة، واختصت سورة الشعراء بلفظ *الرحمن* لأنه ذُكر فيها قصص الأنبياء، وقد خُتمت كل قصة بقوله تعالى: (إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ. وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ)، فناسب لفظ *الرحمن* ما ذكر هنا من الرحمة وإتمام النعمة بالإيمان.

والملاحظ في هذه المسألة اعتماد الإسكافي لسياق السورة في الموضعين، ويمكن كذلك اعتماد السياق العام للقرآن بملاحظة أن التربية والتغذية الجسدية في حياة الإنسان تأتي قبل إتمام النعمة بالإيمان والتوبة، فناسب هذا ذكر *الرب* قبل *الرحمن* في ترتيب المصحف حيث أتت الأنبياء قبل الشعراء، ويمكن إجمال هذا التناص كما في جدول 3[24]:

- جدول 3 التناص بين لفظتي (رب)/ (الرحمن) -

النص المناص (المرجع) = السابق			النص المتناص = اللاحق		
21 |73| الأنبياء	مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِم مُّحْدَثٍ	سياق: التربية والتغذية الجسدية	26 |47| الشعراء	وَمَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّنَ *الرَّحْمَنِ* مُحْدَثٍ	سياق: إتمام النعمة بالإيمان والتوبة
آية 2					آية 5		

وكان ينبغي لصحة المقارنة استقصاء سياقات هذين الاسمين الجليلين في القرآن العظيم بوجه كلي، وهو ما نجده في عرض الغرناطي، فقد بين أن لفظ الرحمن "يغلب وروده حيث يراد الإشارة إلى العفو والإحسان والرفق بالعباد والتلطف والتأنيس"[25]، وأما لفظ *الرب* "فيعم وروده طرفي الترغيب والترهيب؛ أما الترغيب فبيّن، وأما الترهيب فحيث يرد معنى ملكيته سبحانه لهم، وانفراده بإيجادهم وإدرار أرزاقهم، وبيان انفراده تعالى بذلك"[26].

المسألة (2):

قال تعالى: (وَلَوْ شَاء *رَبُّكَ* مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ) الأنعام 112.

وقال تعالى: (وَلَوْ شَاء *اللّهُ* مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ) الأنعام 137.

اعتمد الإسكافي على سياق المقطع في توجيهه وذلك بالنظر إلى ما قبل الآيتين، فالآية الأولى سبقها قوله: (وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوّاً شَيَاطِينَ الإِنسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُوراً) أي: الأنبياء قبلك أوذوا من قِبل العدو من الإنس والجن، ولو شاء من ربّاك وقام بمصالحك لألجأهم إلى موافقتك وترك مخالفتك، وقد تضمّن قوله: (ربك) هذا المعنى. وقوله في الآية الأخرى (الله) جاء بعد قوله: (وَجَعَلُواْ لِلّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَالأَنْعَامِ نَصِيباً)، فأخبر أنهم أقاموا شركاء لله، (وَلَوْ شَاء اللّهُ) أي: ولو شاء من نعمته عليهم نعمة توجب التألّه ألاّ يعبدوا سواه فهذا يليق به لفظ (الله)[27].

وذهب الكرماني مستخدماً القرينة اللفظية إلى أن لفظ (ربك) في الآية الأولى "وقع عقيب آيات فيها ذكر *الرب* ومنها قوله: (جَاءكُم بَصَآئِرُ مِن رَّبِّكُمْ) فختم بذكر *الرب*، ليوافق آخرها أولها، ولفظ *الله* وقع بعد قوله: (وَجَعَلُواْ لِلّهِ مِمَّا ذَرَأَ) فختم بما بدأ"[28].

ويكون التناص على آيتي الأنعام (التي نزلت دفعة واحدة) كما في جدول 4:

- جدول 4 التناص بين لفظتي (رب)/ (والله) -

النص المناص (المرجع) = السابق			النص المتناص = اللاحق		
6 |55| الأنعام	وَلَوْ شَاء رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ	سياق: التربية والتغذية الجسدية	6 |55| الأنعام	وَلَوْ شَاء اللهُ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ	سياق: إتمام النعمة بالإيمان والتوبة
آية 112			آية 137		

المسألة (3):

قال تعالى: (فَإِذَا جَاءَتِ *الطَّآمَّةُ الْكُبْرَى*) النازعات 34.

وقال تعالى: (فَإِذَا جَاءَتِ *الصَّآخَّةُ*) عبس 33.

"الطَّامَّةُ: الداهية التي تطم على الدواهي، أي: تعلو وتغلب"[29]، و"الطَّمُّ: البحرُ المَطْمُومُ، يقال له: الطَّمُّ والرَّمُّ، وطَمَّ على كذا، وسمِّيَت القيامةُ طَامَّةً لذلك"[30]. و"الطامة: الشديدة التي تُنسى عندها الشدائد، فتطمّ على ما تقدمها: تستره وتغطيه"[31]، ويوجه الإسكافي معتمداً على سياق السورة سبب مجيئها هنا؛ بأن فيها ذكرَ ما أتى به

فرعون من الكفر، وهو طامة كبرى، عندما قال: (أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى)، فهذه في الكبائر كشديدة الآخرة في الشدائد[32].

و"الصَّاخَّةُ: شدّة صوت ذي النّطق، يقال: صَخَّ يَصِخُّ صَخّاً فهو صَاخٌّ. قال تعالى: (فَإِذا جاءَتِ الصَّاخَّةُ)، وهي عبارة عن القيامة حسب المشار إليه بقوله: (يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ) الأنعام 73"[33]. ويرى الإسكافي أن السبب في ذكر الصاخة لما تقدم فيها ذكر حال الإنسان بقوله تعالى: (ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ. ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنشَرَهُ) عبس 21–22، كان الإنشار بالصاخة التي تطعن الآذان[34].

وأما الكرماني فيقول إن القيامة سميت طامة؛ لأنها تكبس كل شيء وتكسره، وسميت صاخة؛ لأنها من شدة صوتها يجثو لها الناس، ويرى سبب تخصيص النازعات بالطامة، وعبس بالصاخة، أن الفزع قبل الصوت، والنازعات أسبق في ترتيب المصحف من عبس[35]، وبهذا يمكن تطبيق التناص كما في جدول 5:

- جدول 5 التناص بين لفظتي (الطامة)/ (الصاخة) -

النص المناص (المرجع) = السابق			النص المتناص = اللاحق		
79 |81| النازعات	الطَّامَّةُ الْكُبْرَى	الفزع قبل الصوت الشديد	80 |24| عبس	الصَّاخَّةُ	الصوت الشديد بعد الفزع
آية 34			آية 33		

والغرناطي اعتمد على سياق السورة في توجيهه مستخدماً القرينة المعنوية حيث يرى أن الطامة والصاخة، وإن أريد بهما في السورتين شيء واحد، فإن اسم الطامة أرهب وأنبأ بأهوال القيامة. وأما الصاخة فالصيحة الشديدة استعيرت من أسماء القيامة مجازاً؛ لأن الناس يصيخون لها، فلما كانت الطامة أبلغ في الإشارة إلى أهوالها خص بها أبلغ السورتين في التخويف والإنذار[36].

المسألة (4):

قال تعالى: (وَكَذَلِكَ أَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ فَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمِنْ هَؤُلَاء مَن يُؤْمِنُ بِهِ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا *الْكَافِرُونَ*) العنكبوت 47.

وقال تعالى: (بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا *الظَّالِمُونَ*) العنكبوت 49.

الكُفْرُ في اللّغة: "ستر الشيء، ووصف الليل بِالْكَافِرِ لستره الأشخاص... وكُفْرُ النّعمة وكُفْرَانُهَا: ستـرها بترك أداء شـكرها... وأعظم الكُفْرِ: جحود الوحدانيّة، أو الشريعة، أو النّبوّة"[37]. والظلم جعل الشيء في غير موضعه[38].

وصف الله تعالى الجاحدين في الآية الأولى بالكافرين وفي الثانية بالظالمين، فمن المعروف أن من جحد آيات الله فقد كفر بنعمه، وهذا أول ما يفعله، ثم يسيء إلى نفسه، ظالماً لها بإبدال النعيم الذي عرض له عذاباً، فكفره أول في الذكر، ثم ظلمه لنفسه، فقدم الكافرين على الظالمين لهذا السبب[39].

وجه الإسكافي الآيتين بالنظر إلى سياق السورة باستخدام القرينة المعنوية. ومن هذا التوجيه يمكن تطبيق التناص باعتبار أن الكفر بالنعم أسبق من الظلم للنفس على النحو في جدول 6:

- جدول 6 التناص بين لفظتي (الكافرون)/ (الظالمون) عند الإسكافي -

النص المناص (المرجع) = السابق			النص المتناص = اللاحق		
29 |85| العنكبوت آية 47	وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا *الْكَافِرُونَ*	الكفر بالنعمة أولاً	29 |85| العنكبوت آية 49	وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا *الظَّالِمُونَ*	الظلم للنفس ثانياً

وللغرناطي[40] رأي مختلف عن الإسكافي، وهو أن الظلم، وإن كان يطلق على الكفر وعلى ما دونه قال تعالى: (وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ) البقرة 254، فإنه إذا ذكر بعد الكفر ووصف به مَن قد وصف بالكفر أفهم زيادة مرتكب على الكفر، قال تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَظَلَمُوا لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقاً. إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ...) النساء 168–169. أي أن ما له معنىً واحدٌ أصلٌ ويأتي في الذكر قبل ما له معنيان لأنه فرع، ينظر جدول 7:

- جدول 7 التناص بين لفظتي (الكافرون)/ (الظالمون) عند الغرناطي -

النص المناص (المرجع) = السابق			النص المتناص = اللاحق		
29 |85| العنكبوت آية 47	وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا *الْكَافِرُونَ*	ما له معنىً أصل	29 |85| العنكبوت آية 49	وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا *الظَّالِمُونَ*	ما له معنيان فرع

المطلب الثالث ـ في الأفعال :

المسألة (5):

قال تعالى: (قَالُواْ أَرْجِهْ وَأَخَاهُ *وَأَرْسِلْ* فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ) الأعراف 111.

وقال تعالى: (قَالُوا أَرْجِهِ وَأَخَاهُ *وَابْعَثْ* فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ) الشعراء 36.

أصل الإرسال: توجيه الشيء برفق والانبعاث على التّؤدة والرحمة[41]. والبعث: الإثارة والتوجيه والتنبيه[42].

يرى الإسكافي أن اللفظتين نظيرتان تستعمل إحداهما مكان الأخرى، إلا أن *أرسل* تختص بما لا تختص به *بعث*؛ لأن البعث لا يتضمن ترتيباً، والإرسال أصله: تنفيذ من فوق إلى أسفل.

فالسبب في مجيء *أرسل* في سورة الأعراف أنها جاءت في الموضع الذي تكلم فيه الملأ المؤدون كلام فرعون إليهم دون التصريح بوجود فرعون، فكانت الحكاية باللفظ الذي يفخم به المخاطب فناسبها لفظة *أرسل*، ومجيء *ابعث* في سورة الشعراء؛ لأن فيها حكاية ما تولاه فرعونُ بنفسه من مخاطبة قومه فخص باللفظ الذي ليس فيه تفخيم فناسبه لفظ *ابعث*[43]. استخدم الإسكافي سياق المقطع والقرينة المعنوية في توجيهه.

ويمكن توظيف التناص – كما في جدول 8 - باعتبار أن *ابعث* أعم من *أرسِل* ، وسورة الشعراء أسبق في النزول من الأعراف على ترتيب الإسكافي الذي استنتجه استنتاجاً بناءً على التناص بينهما لا على الترتيب المشهور[44]:

- جدول 8 التناص بين لفظتي (وأرْسِلْ)/ (وابْعَثْ) عند الإسكافي -

النص المناص (المرجع) = السابق			النص المتناص = اللاحق		
26 |47| الشعراء آية 36	قَالُوا أَرْجِهِ وَأَخَاهُ *وَابْعَثْ* فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ	العموم أصل	7 |39| الأعراف آية 111	قَالُواْ أَرْجِهْ وَأَخَاهُ *وَأَرْسِلْ* فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ	الخصوص فرع

أما الغرناطي فيقول: "الجواب مبنى على الترتيب الذي استقر عليه المصحف فنقول: إن *أرسل* أخص في باب الإرسال من البعث، إذ لا يقال أرسل إلا فيما كان توجيهاً فيه معنى الانتقال حقيقةً أو مجازاً، أما *بعث* فأوسع؛ فإنه يقع بمعنى الإرسال وبمعنى الإحياء، ومنه البعث الأخروي ففيه اشتراك، فلما كان الإرسال أخص وقع

الإخبار به أولاً، ثم وقع ثانياً بالبعث تنويعاً للعبارة وعلى الترتيب في موضع اللفظ المطرد من القرآن، ولا يمكن على ما تقرر من ذلك العكس"[45]. ويكون التناص على توجيه الغرناطي موافقاً ترتيب المصحف والنزول كما في جدول 9:

- جدول 9 التناص بين لفظتي (وأرْسِلْ)/ (وابْعَثْ) عند الغرناطي -

النص المناص (المرجع) = السابق			النص المتناص = اللاحق		
7 |39| الأعراف	قَالُواْ أَرْجِهْ وَأَخَاهُ *وَأَرْسِلْ* فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ	ما له معنىً أصل	26 |47| الشعراء	قَالُوا أَرْجِهِ وَأَخَاهُ *وَابْعَثْ* فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ	ما له معنيان فرع
آية 111			آية 36		

المسألة (6):

قال تعالى: (وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنزَلَ اللّهُ قَالُواْ بَلْ نَتَّبِعُ مَا *أَلْفَيْنَا* عَلَيْهِ آبَاءنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لاَ يَعْقِلُونَ شَيْئاً وَلاَ يَهْتَدُونَ) البقرة 170.

وقال تعالى: (وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا *وَجَدْنَا* عَلَيْهِ آبَاءنَا أَوَلَوْ كَانَ الشَّيْطَانُ يَدْعُوهُمْ إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ) لقمان 21.

بالنظر إلى سياق القرآن والقرينة المعنوية يبني الإسكافي توجيهه فانطلق من أن لـ(وجد) استعمالين:

الأول: تتعدى إلى مفعول واحد وله معنيان[46]: الإيجاد من عدم، وجدان الضالة.

الثاني: وتتعدى إلى مفعولين.

و(ألفى) تتعدى إلى مفعولين فقط. لهذا ما له معنى واحد واستعمال واحد هو الأصل، وما له معنيان واستعمالان هو الفرع[47]، "فكان في الموضع الأول اللفظ الأخص أولى وتأخير اللفظ المشترك إلى المكان الثاني أولى"[48]، وبما أن سورة البقرة أسبق في ترتيب المصحف من لقمان ناسبها (ألفى)، وناسب سورة لقمان (وجد) وبهذا يمكن تطبيق التناص كما في جدول 10:

- جدول 10 التناص بين لفظتي (ألفينا)/ (وجدنا) -

النص المناص (المرجع) = السابق			النص المتناص = اللاحق		
2 |87| البقرة	مَا *أَلْفَيْنَا* عَلَيْهِ آبَاءنَا	ما له معنى أصل	31 |57| لقمان	مَا *وَجَدْنَا* عَلَيْهِ آبَاءنَا	ما له معنيان فرع
آية 170			آية 21		

وثمة توجيه آخر للغرناطي اعتمد فيه على القرينة اللفظية، وهو أن *ألفى* أكثر حروفاً من *وجد* فناسب لفظ (ألفى) طول سورة البقرة وناسب لفظ (وجد) إيجاز سورة لقمان، مراعاة لفظية، فحصل التناسب في اللفظ والمعنى[49].

المسألة (7):

قال تعالى: (رَضُواْ بِأَن يَكُونُواْ مَعَ الْخَوَالِفِ وَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لاَ *يَفْقَهُونَ*) التوبة 87.

وقال تعالى: (رَضُواْ بِأَن يَكُونُواْ مَعَ الْخَوَالِفِ وَطَبَعَ اللّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لاَ *يَعْلَمُونَ*) التوبة 93.

العِلْم: إدراك الشيء بحقيقته، وذلك ضربان؛ أحدهما: إدراك ذات الشيء. والثاني: الحكم على الشيء بوجود شيء هو موجود له، أو نفي شيء هو منفيّ عنه[50]. والفقه: إدراك الشيء والعلم به والفطنة له[51]، وهو التوصل إلى علم غائب بعلم شاهد فهو أخصّ من العلم[52].

بالنظر إلى سياق الآية والقرينة المعنوية يوجه الإسكافي الآيتين؛ فالأولى منهما ذكر في سياقها أصحاب الكثرة في العدد والمال الذين مالوا إلى الراحة ولو فقِهوا لفطِنوا أنها إنما تكمن في تحمل التعب مع رسول الله ρ، فطلبوا ما قصدوه في ضده، فكان هذا مناسباً لموضع *يفقهون*. والثانية تقدمها في سياقها قوله: (إِنَّمَا السَّبِيلُ) أي الإثم (عَلَى الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ) في القعود عن الجهاد (وَهُمْ أَغْنِيَاء) ومقتدرون، لأنهم لا يعلمون ما أعده الله من الثواب للمجاهدين والعقاب للمتخلفين، فناسب هذا الموضع أن ينفي عنهم العلم بإزاء الذين تفيض أعينهم حزناً إذا لم يجدوا موضعاً للخروج مع فقرهم وضعفهم وعجزهم عن الجهاد لعلمهم بالثواب والعقاب[53].

مع مناسبة كل لفظة لسياق آيتها، إلا أننا نلاحظ أنه لا يمكن تطبيق التناص إذا انطلقنا من قاعدة الأصل والفرع في اللغة، وهي القاعدة التي بنى عليها الإسكافي توجيهاته. غاية الأمر أن العلاقة بين الآيتين المتشابهتين هي الانتقال من الخصوص إلى العموم، أي من الفرع إلى الأصل في اللغة، وذلك لغرض بلاغي يتعلق بفعل الطبع[54].

المسألة (8):

قال تعالى: (فَأَنجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلاَّ امْرَأَتَهُ *كَانَتْ* مِنَ الْغَابِرِينَ) الأعراف 83.

وقال تعالى: (فَأَنجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ *قَدَّرْنَاهَا* مِنَ الْغَابِرِينَ) النمل 57.

صـرح الإسـكافي في هذه المسـألة بأنه بنى توجيهه على *ترتيب النزول*، فعلى قوله، نزلت قصة النمل قبل قصة الأعراف، وربما أراد بها نزول قصة لوط υ فقط لا نزولها برمتها؛ لأن ما ورد في كتب أسـباب النزول أن الأعراف نزلت قبل النمل. والإسكافي لم يروِ ترتيب النزول هذا عن العلماء قبله، لكنه استنتجه استنتاجاً من خلال نظرية *الأصـل والفرع* في اللغة التي بُني عليها التناص في هذه الدراسـة؛ فقد ورد الإظهـار في سـورة النمـل (أَخْرِجُوا آلَ لُوطٍ) والإضـمـار في سـورة الأعراف (أَخْرِجُوهُم)، وسـنة اللغة أن تأتي بالإظهار قبل الإضـمار. فكما ناسـب ما نزل أولاً الإظهار، وهو الأصـل، ناسـبه كذلك التصـريح بكون معنوي، وهو كون امرأة لوط مكتوب لها في قدر الله تعالى بعدله أن تكون من الذين بقوا في القرية فهلكت مع الهالكين (قَدَّرْنَاهَا)، وكما ناسـب ما نزل آخراً الإضـمار، وهو الفرع، ناسـبه كذلك الإحالة على التصريح بالكون المعنوي السابق ذكره بكون لفظي، وهو (كَانَتْ)[55].

فقد وظف الإسـكافي القرينة المعنوية في التفسـير مؤطراً بسـياق المقطع، ومما يلاحظ عليه هنا أنه أتى بلفظ (الإحالة) وهو من مصطلحات اللسانيات الحديثة بالمعنى ذاته. والتناص بين الآيتين كما في جدول 11:

- جدول 11 التناص بين لفظتي (قدرناها)/ (كانت) -

النص المناص (المرجع) = السابق			النص المتناص = اللاحق		
الأعراف |39| 7	قَدَّرْنَاهَا مِنَ الْغَابِرِينَ	الإظهار أصل	النمل |48| 27	كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ	الإضمار فرع
آية 83			آية 57		
التصريح بكون معنوي على القضاء والقدر			الإحالة بكون لفظي على الكون المعنوي		

أما الغرناطي فنظر بمنظار القرينة اللفظية، فذهب إلى أن *قدرناها* و*كانت* لهما نفس المعنى وهو إلحاق امرأة لوط υ بالهالكين وإخراجها من الناجين، وأما اختصاص آية الأعراف بـ(كانت) فليناسب إيجاز قوله: (أخرجوهم)، وقوله في النمل (قدرناها) ليناسب إسهاب (أخرجوا آل لوط)[56].

4. خاتمة :

نخلص من عرض نماذج لبعض مسائل تحليل الإسكافي للمتشابهات القرآنية خاصة، وبالنظر إلى كتابه درة التنزيل عامة، وبالمقارنة بتحليل كل من الكرماني في البرهان والغرناطي في مِلاك التأويل، إلى ما يلي:

- الإسكافي أول من علل للاختلافات بين المتشابهات اللفظية في القرآن، وكتابه من أقدم الكتب التي وصلت إلينا، وعليه اعتمد كل من أتى بعده، كالكرماني والغرناطي وغيرهما.
- اهتم الإسكافي خاصة، وعلماء المتشابه عامة، بالسياق بأنواعه: سياق الآية، أو المقطع (السابق واللاحق)، أو السورة، أو السياق العام (الكلي) للقرآن، وقد اهتم أيضاً بالسياق الخارجي وهو سياق القصة.
- تنوع استخدام الإسكافي للسياقات في توجيهاته، ويظهر اعتماده شبه الكلي على السياقات الداخلية، ويأتي في المرتبة الأولى سياق المقطع، ثم سياق الآية، وأخيراً سياق السورة والسياق العام للقرآن. وفي عدد من المسائل في كتابه -في غير هذا العرض- لم يستخدم الإسكافي السياق في تعليله، وبالمقابل نجده يستخدم في مسائل أخرى أكثر من سياق.
- نلاحظ اعتماد الإسكافي على القرينة المعنوية بكثرة تصل إلى ثلاثة أرباع المسائل التي تناولها، وهو يلجأ في الربع الباقي إلى ظواهر لفظية هامة ومعتبرة في اللغة، كمراعاة الفواصل، والمشاكلة، والحذف اكتفاءً بمذكور قريب... إلى غير ذلك من القضايا المعتد بها في الكلام البليغ.
- تطرق الإسكافي إلى ما يعرف اليوم بنظرية (التناص)، وما حدا بي إلى تطبيقها أنه أول من صرح بها، ولكن بمصطلح آخر وهو (الاقتصاص).
- من خلال التناص/الاقتصاص عند الإسكافي جاءت الفكرة التي اعتمدتُّ عليها في التناص، وهي الأصالة والفرعية؛ لأنه كان يذكر صراحة في بعض التوجيهات في كتابه أن (هذا هو الأصل/ وهذا هو الفرع). على خلاف ما ذهب إليه ياسر رضوان من أن الإسكافي تطرق للتناص على حسب ترتيب النزول.
- ينبني التناص بين الآيات في هذه الدراسة على الأصالة والفرعية، وقد يكون مناسباً لترتيب النزول، أو لترتيب المصحف، أو لهما معاً في حالة اتفاقهما، أو يكون مناسباً للترتيب الخارجي، لا على حسب النزول بل على حسب زمن أحداث القصة الواحدة، أو الأزمان المختلفة للقصص.

- نلحظ عند الإسكافي استخدام مصطلحات كما هي بمعناها في اللسانيات الحديثة؛ كالإحالة في المسألة الأخيرة، و كالخطاب، الاحتجاج/ الحجاج في مواضع أخرى.
- نلاحظ، كما في م(5) و م(8) هنا، وغيرهما، أنه قد يعتمد ترتيباً للنزول، يستنتجه استنتاجاً، مختلفاً عن ما في كتب علوم القرآن.

الهوامش:

1. ينظر: الزبيدي (1966)، محمّد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، تاج العروس، دار صادر، بيروت، ج18، صص181-182.
2. كريستيفا (1991)، جوليا، علم النص، تر: فريد الزاهي، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، ط1. ص21. وينظر: خمري (1987)، حسين، إنتاج معرفة النص، مجلة دراسات عربية، ع11-12، بيروت، السنة 23 أيلول- تشرين أول، ص102. وينظر: الأسدي (2000)، عبد الستار جبر، ماهية التناص - قراءة في إشكاليته النقدية، مجلة فكر ونقد، ع28، أبريل، ص1.
3. مفتاح (1985) محمد، تحليل الخطاب الشعري (استراتيجية التناص)، دار التنوير، بيروت، ط1، ص121.
4. اعتبرت النظرية البنيوية النص بنية لغوية مغلقة على ذاتها، مكتفية بذاتها، لا تحيل على أية مرجعية أخرى تقع خارج النص، في حين بحثت النظرية السيميولوجية في مكونات النصوص البنيوية الداخلية، وفي مولداتها وأسباب تعددها ولا نهائيات الخطابات والنصوص، وفي العلاقة التي تربط النص بغيره من فروع المعرفة الأخرى؛ ينظر: نفسه، ص124 فما بعدها. وينظر: الشافعي (2010)، خالد بن ربيع بن محمد، التناص - آفاق التنظير وآليات التطبيق، مجلة الدراسات الشرقية في جامعة طنطا، ع44، يناير، ص6.
5. ينظر: ابن فارس (2003)، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني، الصاحبي في فقه اللغة، تح: أحمد صقر، عيسى البابي الحلبي، القاهرة، ص398، وينظر: رضوان (2013)، ياسر، التناص القرآني- دراسة في أشكال العلاقة بين الآيات القرآنية الكريمة، أفريقيا الشرق، المغرب، صص14، 24.
6. كابن طباطبا العلوي وابن أبي الأصبع وحازم القرطاجني وأبي هلال العسكري والحاتمي؛ ينظر: نفسه، صص17، 18، 20، 21.
7. ينظر: الإسكافي (2013)، محمد بن عبد الله الأصبهاني الخطيب، درة التنزيل وغرة التأويل، تح: عبد الوهاب رشيد أبو صفية وعصام فارس الحرستاني، دار عمار، ط1، ص25، ورضوان (2013)، مصدر سابق ص22.
8. رضوان (2013)، مصدر سابق ص23.
9. ينظر: نفسه، الصفحة نفسها.
10. وللابتعاد عن استخدام مصطلح التناص فيما يتعلق بالقرآن في الشكل الثالث؛ لأن القرآن نص واحد، ينبغي تقييده بـ"القرآني"، أو الرجوع إلى مصطلح "الاقتصاص" التراثي، أو اختراع مصطلح جديد مثل "علاقات التشابه".
11. ابن فارس (1999)، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني، مقاييس اللغة، تح: عبد السلام هارون، دار الجيل، ج2، ص259.
12. الجرجاني (1405هـ)، علي بن محمد بن علي، التعريفات، تح: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، ، ص172.

13. الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر، البحر المحيط في أصول الفقه، تح: محمد محمد تامر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2000، ج1، ص416.
14. الرازي (1400هـ)، محمد بن عمر بن الحسين، المحصول في علم الأصول، تح: طه جابر فياض العلواني، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ط1، ج1، ص51.
15. ابن منظور (1981)، محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط1، /سوق/ ج10، ص166.
16. القاسم (2000)، عبد الحكيم بن عبد الله، دلالة السياق القرآني وأثرها في التفسير – دراسة تطبيقية من خلال تفسير ابن جرير (ماجستير)، جامعة الملك سعود، (1421هـ)، ص62.
17. ينظر: الخطيب (2011)، أحمد سعيد، دلالة السياق وأثرها في فهم القرآن الكريم، موقع منتدى التوحيد (مقال). http//www.eltwhed.com/vb/showthread.php?.
18. العيساوي (2002)، يوسف، أثر العربية في استنباط الأحكام الفقهية من السنة النبوية، دار البشائر الإسلامية، ط1، ص388.
19. القاسم (2000)، ص61.
20. "ويكثر في إيراد القصص والأنباء، وحكمته التصرّف في الكلام وإتيانه على ضروب؛ ليعلِمهم عجزهم عن جميع طُرُق ذلك"؛ الزركشي (2001)، بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر، البرهان في علوم القرآن، تح: مصطفى عبد القادر عطا، دار الفكر، بيروت، ج1، ص145.
21. المقصود بالوصف: المشتق، وهو ما له علامات الاسم الإفرادية، وخصائص الفعل التركيبية.
22. الأصفهاني (1992)، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب، المفردات في غريب القرآن، تح: صفوان عدنان الداودي، دار القلم/ الدار الشامية، دمشق/ بيروت، ط1، /ربّ/ ج1، ص336.
23. الأصفهاني (1992)، مصدر سابق/رحم/ ج1، ص347.
24. الرقمان قبل اسم السورة في جداول التناص: الأول لترتيبها في المصحف، والثاني بين تحديدين عموديين | | لترتيبها في النزول.
25. الغرناطي (1405هـ)، أحمد بن الزبير، ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل في توجيه المتشابه اللفظي من آي التنزيل، تح: محمود كامل أحمد، دار النهضة العربية، بيروت، ط1، ج2، ص345.
26. نفسه، الصفحة نفسها.
27. ينظر: الإسكافي (2013)، مصدر سابق ص129.
28. الكرماني (1997)، محمود بن حمزة، البرهان في توجيه متشابه القرآن لما فيه من الحجة والبيان، تح: السيد الجميلي، مركز الكتاب للنشر، القاهرة، ص54.
29. الزمخشري(؟)، أبو القاسم محمود الخوارزمي، الكشاف (عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل)، تص: عبد الرزاق المهدي، دار أحياء التراث، بيروت، ط1، ج4، ص697.
30. الأصفهاني (1992)، مصدر سابق/طم/ ج1، ص523.
31. الإسكافي (2013)، مصدر سابق ص469.
32. ينظر: نفسه، الصفحة نفسها.
33. الأصفهاني (1992)، مصدر سابق/صخ/ ج1، ص476، وينظر: الإسكافي (2013)، مصدر سابق ص469.
34. ينظر: الإسكافي (2013)، مصدر سابق ص470.
35. الكرماني (1997)، مصدر سابق ص201.
36. ينظر: الغرناطي (1405هـ)، مصدر سابق ج2، ص502.

37. الأصفهاني (1992)، مصدر سابق/*كفر*/ ج2، ص500.
38. ينظر: الأصفهاني (1992)، مصدر سابق/*ظلم*/ ج1، ص538.
39. ينظر: الإسكافي (2013)، مصدر سابق ص325.
40. ينظر: الغرناطي (1405هـ)، مصدر سابق ج2، ص391.
41. الأصفهاني (1992)، مصدر سابق/*رسل*/ ج1، ص352، ابن منظور (1981)، مصدر سابق /*رسل*/ ج2، ص116.
42. الأصفهاني (1992)، مصدر سابق/*بعث*/ ج1، ص132.
43. ينظر: الإسكافي (2013)، مصدر سابق صص172–173، الكرماني (1997)، مصدر سابق ص66.
44. قال: "وسورة الشعراء مكية كسورة الأعراف، وترتيب الاقتصاص يقتضي أن تكون قبلها".
45. الغرناطي (1405هـ)، مصدر سابق ج1، ص216.
46. ابن منظور (1981)، مصدر سابق /*وجد*/ ج3، ص445، الأصفهاني (1992)، مصدر سابق/*وجد*/ ج1، ص854.
47. ينظر: الإسكافي (2013)، مصدر سابق صص48-49، الكرماني (1997)، مصدر سابق ص26، الغرناطي (1405هـ)، مصدر سابق ج1، ص56.
48. الإسكافي (2013)، مصدر سابق ص49.
49. ينظر: الغرناطي (1405هـ)، مصدر سابق ج1، ص57.
50. الأصفهاني (1992)، مصدر سابق/*علم*/ ج1، ص580.
51. ابن فارس (1999)، مصدر سابق /فقه/ ج4، ص442، ابن منظور (1981)، مصدر سابق /*فقه*/ ج13، ص522.
52. الأصفهاني (1992)، مصدر سابق/*فقه*/ ج1، ص642.
53. ينظر: الإسكافي (2013)، مصدر سابق 199، الغرناطي (1405هـ)، مصدر سابق ج1، ص233.
54. ينظر: ابن عاشور، محمد الطاهر، التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، 1984، ج11، ص6.
55. ينظر: الإسكافي (2013)، مصدر سابق صص164–165، الكرماني (1997)، مصدر سابق ص65.
56. ينظر: الغرناطي (1405هـ)، مصدر سابق ج1، ص209.